# تموين مصر وتنظيم مزروعاتها

نشرت «الفلاحة» خلاصة وافية لتقرير رفعه مستر كريج القومسير الجمركى إلى دولة رئيس الوزراء، عن حاجة مصر لتموينها فى العام القادم إلى زيادة المساحات التى تزرع قمحاً وذرة، بحيث تنتج الكمية الكافية من الحبوب، دون حاجة إلى الاستيراد من الخارج.

إن الأرقام الواردة فى هذا التقرير عظيمة الأهمية تلفت النظر لأول وهلة. فمصر بحاجة، لغذاء أبنائها، إلى ٨٫٧٥٠٫٠٠٠ أردب من القمح. وإلى ١٢٫٠٧٠٫٠٠٠ أردب من الذرة. والمساحة اللازمة لإنتاج الكمية المطلوبة من القمح ١٫٨٢٠٫٠٠٠ فدان. والمساحة اللازمة لإنتاج الكمية المطلوبة من الذرة ١٫٨٥٧٫٠٠٠ فدان.

وقد كانت مصر تزرع فى أكثر السنوات الماضية مساحات دون هذه المساحات، لأنها كانت تعتمد على القمح الوارد من استراليا وعلى الذرة الواردة من أمريكا الجنوبية، وكان استيراد الكميات الكافية لسد العجز سهلا فى السنوات التى سبقت الحرب، لأن البواخر التجارية المعدة للشحن كانت تقوم بعملية النقل، بل كانت تسعى إليها. أما اليوم فإن الدول المشتركة فى الحرب والمتحالفة معها ومن بينها أمريكا قد وضعت يدها على بواخر الشحن، فلم يبق بد من الاتفاق مع هذه الدول إذا أردنا أن نجد المكان اللازم فى البواخر لاستيراد القمح والذرة، ولاستيراد الأسمدة المخصبة للأرض والتى تزيد فى إنتاج الأرض لحاصلاتها المختلفة.

وقد كان يسيراً على انجلترا فى الحرب الماضية (١٩١٤ — ١٩١٨) أن تمدنا بما نحتاج إليه من بواخر الشحن، لأن البحر الأبيض المتوسط كان مفتوحاً، بحكم تحالف فرنسا وإيطاليا فى تلك الحرب مع انجلترا، ولأن الأسلحة الجديدة، وفى مقدمتها سلاح الطيران، لم يكن يخشى خطرها على السفن. أما اليوم وقد أقفل البحر الأبيض المتوسط بانهيار فرنسا وانضمام إيطاليا إلى ألمانيا وقد أصبحت الحاجة إلى مواد الحرب أضخم مما كانت فى تلك السنين، فقد أصبح من المتعذر على انجلترا أن تمد مصر أو غير مصر ببواخر الشحن قبل أن تستوفى حاجاتها التى لخصها مستر كريج فى ثلاثة أمور.

١ — إطعام الجزر البريطانية المنعزلة .

٢ — نقل الخامات اللازمة للصناعات الضرورية كالملابس ، ولصناعات الحرب وللصناعات التى تدفع انجلترا من تصديرها أثمان وارداتها .

٣ — نقل المعدات الحربية إلى الجزر البريطانية ، وإلى ميادين الحرب الأخرى ولا يجادل أحد فى أهمية هذه الحاجات بالنسبة إلى انجلترا ، ولا يلومها أحد حين تفضلها فى الشحن على كل ما سواها . فإذا هى استطاعت مع ذلك أن تنقل لمصر ٩٣ر٠٠٠ طن من الأسمدة ، كما يفهم من البيانات التى تذاع ، وإذا هى استطاعت أن تنقل لمصر ما يسد النقص فى القمح والذرة الناشىء عن زراعة العام الماضى بأن تيسر لمصر وسائل نقل القمح من استراليا والذرة من أمريكا الجنوبية ، كان ذلك دليلا على حرصها على المصالح المشتركة بينها وبين مصر ، هذه المصالح التى تجعل طمأنينة مصر لغدها عظيمة الفائدة من الناحية البريطانية ومن الناحية المصرية على السواء .

على أن الحرب تنذر بأن تطول أعواماً أخرى . وقد يحدث أثناء العام المقبل والأعوام التى تليه أن تشتد حاجة انجلترا إلى بواخر الشحن ، وأن يتعذر عليها إمدادنا ببواخر لشحن القمح والذرة والسماد وغيرها من الحاجيات الضرورية لحياة الشعب المصرى . أفليس واجباً علينا نحن أن نتدبر أمرنا ، وأن نقدر لغدنا ، كما تقدر انجلترا لغدها ؟ أفلا يقتضينا بعد النظر أن نقدر النتائج التى ترتب على وجود مجاعة فى البلاد بسبب قلة القمح أو قلة الذرة ؟ إن كثيرين من الزارعين ذوى النظر البعيد ليقدرون ما هو حادث اليوم فى أمر الذرة ، ولا يتخوفون نتائجه . فقد حددت الحكومة سعر الذرة بمبلغ ١٥٠ قرشاً ، والفلاح لا يجده مع ذلك بهذا السعر إلا إذا استولت عليه الحكومة قوة وقسرا وباعته للناس . فإذا استطعنا أن نتغلب على ظروف هذا العام بمساعدة انجلترا فى أمر الشحن ، فقد يتعذر علينا فى العام المقبل أن نتغلب على ظروف مثلها أو أشد منها قسوة فى تموين البلاد . فإذا لم تتخذ الحكومة وزارة وبرلماناً ، عدتها لمواجهة هذا الطارىء المحتمل انهمت بقصر النظر وعرضت البلاد لكوارث الجوع ، وما ينشأ عن الجوع من أزمات اجتماعية واقتصادية أدت فى غير بلادنا إلى انقلاب النظام وإلى اضطرابه سنوات متوالية .

**بامت اقتصادى**